



يعيش السوريون في لبنان في جوٍ من "الرعب" الحقيقي، وهم الذين اضطروا لترك قراهم ومدنهم بسبب سياسة القتل الجماعي التي اتبعها نظام الأسد، والتدمر المنهجي لكل أشكال الحياة، فلجؤوا إلى لبنان البلد المجاور لحماية ما تبقى لهم من حياة.

فإذا بحملاتٍ عنصرية وطائفية مسيّسة تستقبلهم من الذين تحالفوا مع القاتل ضدهم، استكثروا عليهم الخيام وودوا لو منعوا عنهم الهواء والماء، فحاربوا فتح لهم بيته وقلبه من أبناء الشعب اللبناني، وقد انتشرت ليلة أمس الأحد، على صفحات (فيس بوك) صورٌ لعناصر في مناطق ميليشيا حزب الله، وهم يعتدون على مجموعةٍ من السوريين. حيث تعرض السوريون للضرب تحت جسر المشرفة في الضاحية الجنوبية لبيروت، كما تعرض شابٌ سوري لضررية بواسطة سيف من قبل أحد المهاجمين، وكانت مناطق لبنانية شهدت في اليومين السابقين قطعاً للطرقات وإحراقاً للإطارات، لا سيما في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، وبالتالي، قطعت الطرقات في البقاعين الأوسط والشمال. وأقدم شبان لبنانيون في الشمال على منع مرور السيارات على أوتوستراد القلمون، كما قُطعت الطريق الرئيسية في صيدا، وأدت هذه الاحتجاجات بعد أن قالت داعش إنها أعدمت جندياً آخر من الجنود اللبنانيين المخطوفين "عباس مدلج"، مما أدى إلى حالة من الغضب والهيجان في الشارع اللبناني الذي بدأ باحتجاجاتٍ ومطالباتٍ للحكومة اللبنانية ببذل جهدها لاستعادة الجنود المخطوفين.

ضرب وإهانة وتهجير:

هذه الاحتجاجات ما لبثت أن تحولت لنشاطات عنصرية ضد اللاجئين السوريين، فظهرت عدة منشورات وبيانات، لم يُعرف مصدرها، تهدّد اللاجئين السوريين وتتوعدّهم. كما تمّ حرق بعض مخيّمات اللاجئين في الطيبة وبريتال والصوانية ودورس الجبل، وبعض المناطق المحيطة بعرسال.

وتواردت أنباء عن تعرض اللاجئين السوريين للمضايقات وتهديدات بإخلاء عدة مناطق كبعلبك ومناطق في الضاحية والجنوب اللبناني، كما تعرض الكثير من السوريين للاعتقال من عناصر ميليشيا حزب الله.

ومع ازدياد الاعتداءات وغياب أي مواقف رسمية أو تغطيات إعلامية، وترك اللاجئين السوريين نهبة للإشعارات وحملات التهديد والاعتداءات، حيث يعيش السوريون في رعبٍ حقيقي على حياتهم وحياة أطفالهم، لا سيما مع انتشار بيانات التهديد وتعرض العديد منهم للتقويف والإهانات، وقد قام عدة سوريين بفك خيمهم في عدة أماكن كبعلك وزحلة، كما تعرض شبان سوريون للاعتداء في عدة أماكن.

تعرفون عدوكم:

وانتشرت عبر صفحات الفيس بوك وتويتر وموقع تابعة لميليشيا حزب الله وأنصار نظام الأسد، عدة بوستات وملصقات عنصرية، تدعى لضرب السوريين وملحقتهم، وتتميز هذه المنشورات بلغتها الحاقدة والتي تتطابق مع ما عهده السوريون من لغةٍ تحريضيةٍ يستخدمها شبيحة الأسد.

كما كان من المميز المواقف الغربية لبعض الشخصيات الإعلامية اللبنانية، فقد كتب (غسان جواد) على حسابه في تويتر "الحل يكون باجتياح عرسال ومخيomasها وأخذ أهالي هؤلاء الإرهابيين رهائن إلى حين إطلاق سراح الجنود المختطفين".

وفي تغريدة أخرى له يقول "يا أهالي البقاع، يا أبناء مقنة وبعلبك والهرمل .. يا أبناء العشائر .. تعرفون غريمكم .. تعرفون عدوكم .. أغزوهם قبل أن يغزوكم".

بيانات التهديد:

وكان لافتاً أنَّ البيانات التي تطالب بمعاقبة السوريين، والتي بدأت بالظهور منذ قامت داعش بإعدام المخطوف الأول الجندي "علي السيد"، تكلم باسم مناطق وأحياء أو عوائل، دون ربطها بحزب الله وحركة أمل، بل بعض هذه البيانات طالب الحزب والحركة بعدم التدخل، وأنهما بحال التدخل سوف يتم تجاهل ذلك.

يقول "معاذ السوري" المتبع لشؤون اللاجئين في لبنان: "قطع الطرقات هو شكل احتجاجي لطالما لجأ إليه اللبنانيون، لكن المقلق هو هذه البيانات" حيث أنَّ هذه البيانات تأتي بالتزامن مع حملةٍ عنصريةٍ ضد السوريين على وسائل الإعلام اللبنانية التابعة لميليشيا الحزب وعون وعلى مواقعهما في شبكة التواصل الاجتماعي، وهي تخلق رعباً وخوفاً عند اللاجئين "معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن".

وقد ظهرت بياناتٌ مكتوبةٌ بلغةٍ عنصريةٍ حاقدة، في عدة أماكن كما تم نشرها على موقع إلكتروني، وتقول هذه البيانات إنها تمهل السوريين عدة أيام لمغادرة المنطقة، وإلا فالويل لهم ولأطفالهم ونسائهم! والمثير في كل هذه البيانات أنها تصدر باسم منطقة أو عائلة، وتنفي صلتها، دون سؤال، بميليشيا حزب الله.

حملة كراهية ممنهجة:

ويضيف (معاذ) أنَّ هذه التحركات تهدف إلى ربط اللاجئين السوريين في لبنان بما تفعله داعش، وتحميلهم المسؤولية عما يجري، "تقوم جماعة حزب الله وعون وإعلامهما بمحاولةٍ لتحميل اللاجئين مسؤولية حياة الجنود المخطوفين، بالرغم من علم الجميع حقيقة علاقة السوريين بداعش".

ويضيف معاذ أنَّ التشابه في البيانات ولغتها الواحدة وصدرها في نفس الوقت تقريراً يبين "أنَّ الموضوع ليس مجرد بضعة شبان غاضبين، بل سياسة موجهة من الحزب ومقصودة لاستغلال حادثة خطف الجنود"

وكان الكثير من الغمز واللمز ظهر منذ فترة عبر تصريحاتٍ عنصريةٍ محرّضةٍ على السوريين، حتى من قبل سياسيين ووزراء في الحكومة اللبنانية من ميليشيا حزب الله وعون، وجاءت حوادث عرسال ومن ثم خطف الجنود لتكون حجةً لانطلاق حملة عنصريةٍ هوجاء موجهة ضد اللاجئين السوريين.

هناك سوريون تعرضوا للضرب والإهانة فقط لأنهم سوريون، ويتفق العديد من الناشطين في لبنان على أنَّ ما يجري هو أمرٌ

موجّه ومنظم، ويتم تنفيذه من قبل عناصر حزب الله وبعض العصابات التابعة لأنصار النظام في لبنان.

[أوريينت نت](#)

المصادر: